رؤيات

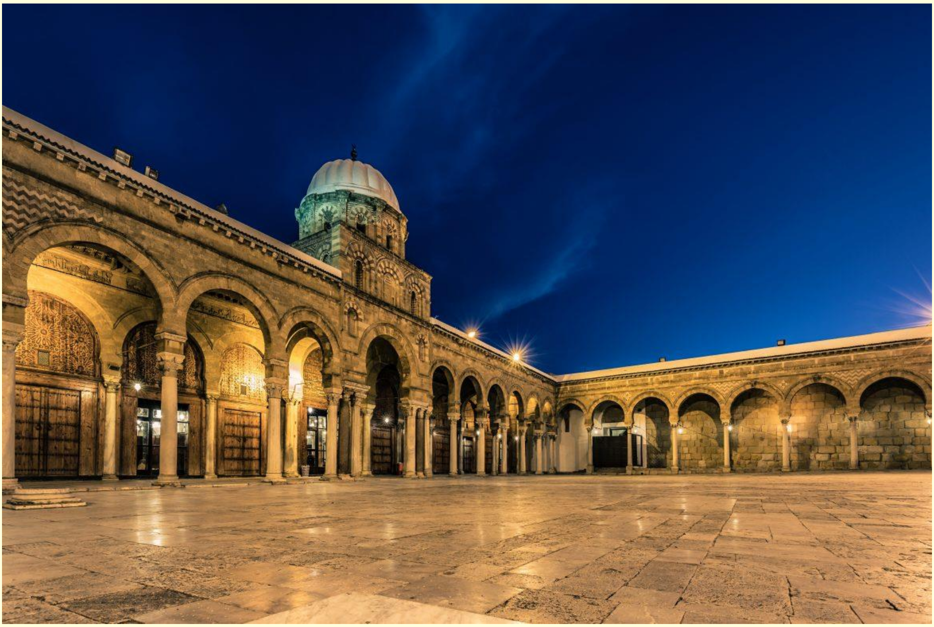
لسيدنا الولى الصالح الشيخ أحمد بن ثابت رضى الله عنهم وأرضاهم

من كتابه التفكر والاعتبار

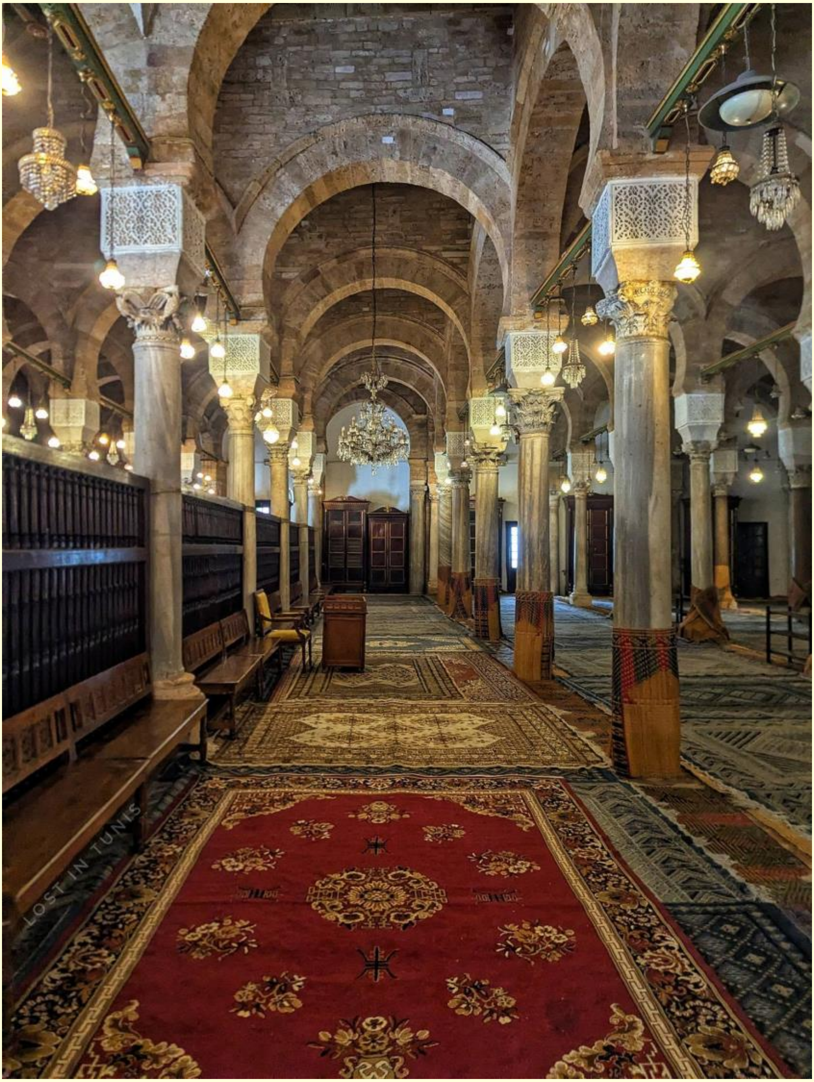


الجزء الأول






LOST IN TUNIS


LOST IN TUNIS



بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ سَيِّدُنَا الوَلِيُّ الصَّالِحُ الشَّيخُ الشَّرِيفُ أَحمَد بنِ ثَابِت رَضِيَ اللّٰهُ عَنهُم وَأَرضَاهُم : كُنتُ فِي أَوَّلِ البِدَايَةِ بِأَرضِ تُونِس ❊ أَختَلِفُ إِلَى سِيدِي مُحَمَّدٍ المِليَاتِي أَتَعَلَّمُ عَلَيهِ فِي أَسرَارِ الحُرُوفِ ❊ فِي البَسطِ وَالتَّكسِيرِ وَمَعرِفَةِ الطَّبَائِعِ ❊ ثُمَّ فَارَقتُهُ مِن غَيرِ طَائِلٍ ❊ وَمَنَّ اللّٰهُ عَلَينَا بِمَعرِفَةِ السَّيِّدِ المُرَبِّي ❊ مُنيَتِي وَوَسِيلَتِي إِلَى رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ سِيدِي

مُحَمَّد المِهبَالِيّ ❋ فَأَرَدتُ مِنهُ تَعلِيمَ مَا تَقَدَّمَ ❋ فَقُلتُ لَهُ : «يَا سَيِّدِي إِنِّي مُحِبٌّ فِي أَسرَارِ الحُرُوفِ» ❋

فَقَالَ : «عَلَيكَ بِالأَسمَاءِ المُجَرَّدَةِ مِن غَيرِ كَسرٍ وَلَا جَدوَلٍ ❋ لِأَنَّ صَاحِبَ التَّكسِيرِ يَحتَاجُ إِلَى الطَّالِعِ ❋ وَإِن هُوَ نَالَ مَقصُودَهُ يُخشَى عَلَيهِ مِنَ السَّلبِ مَهمَا ضَيَّعَ شَيئًا مِن شُرُوطِهِ ❋ وَأَمَّا الأَسمَاءَ المُجَرَّدَةِ فَلَا يُلزِمُكَ إِلَّا أَعدَادُهَا وَمَعرِفَةُ طَبَائِعِهَا» ❋ وَأَقبَلَ عَلَيَّ

بِالحَنَانَةِ وَالعَطفِ كَإِقبَالِ الوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ ❋ وَأَنسَانِي حُبَّ وَالِدِي ❋ وَأَطلَعَنِي عَلَى سِرِّهِ ❋ وَمَا يَأوِي إِلَيهِ مِنَ العَالَمِ الرُّوحَانِيِّ ❋ وَمَعرِفَةِ الأَسمَاءِ وَالأَذكَارِ مِن دُونِ إِخوَانِي ❋ وَكَانَ يَتَفَقَّدَنِي فِي كُلِّ سَاعَةٍ ❋ وَلَا يَغفَلُ عَنِّي سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ ❋

وَهُوَ يَستَخبِرُنِي : «كَيفَ تَجِدُ نَفسَكَ ❋ كَيفَ تَجِدُ قَلبَكَ ❋ كَيفَ تَجِدُ حُبَّ النَّاسِ فِي قَلبِكَ» ❋ فَنُخبِرُهُ بِكُلِّ مَا نَجِدُهُ مِنَ

الزِّيَادَةِ وَالنُّقصَانِ فِي نَفسِي وَقَلبِي وَجِسمِي ❁ ثُمَّ يَسأَلُنِي عَن مَحَبَّةِ الخلَقِ ❁ فَقُلتُ لَهُ : «نُحِبُّهُم وَنُحِبُّ الجُلُوسَ مَعَهُم وَالكَلَامَ مَعَهُم» ❁ وَكَانَ يَقُولُ لِي : «اِحذَرِ الكَذِبَ ❁ لَا تُخبِرنِي بِمَا لَا تَجِدُهُ مِن نَفسِكَ ❁ فَيَكُونُ بُنيَانُكَ عَلَى غَيرِ أَسَاسٍ» ❁

فَلَمَّا اطَّلَعَ عَلَى انتِقَالِي مِن حَال إِلَى حَال وَنَتِيجَةَ أَمرِي ❁ فَلَم يَبقَ يَسأَلُنِي إِلَّا عَن مَحَبَّةِ النَّاسِ ❁ فَقُلتُ لَهُ : «يَا سَيِّدِي اؤمُرنِي

بِالخلوَةِ» ❊ فَقَالَ لِي : «وَكَيفَ تَجِدُ إِلَى الخلوَةِ سَبِيلًا وَأَنتَ قَلبُكَ مُحِبٌّ فِي النَاسِ وَالجُلُوسِ مَعَهُم ❊ وَالخلوَةُ تَنقَسِمُ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقسَامٍ : خَلوَةٌ بِالقَلبِ دُونَ الجَوَارِحِ ❊ وَخَلوَةٌ بِالجَوَارِحِ دُونَ القَلبِ ❊ وَخَلوَةٌ بِالقَلبِ وَالجَوَارِح ❊

فَأَمَّا الخلوَةُ الَّتِي بِالقَلبِ دُونَ الجَوَارِحِ فَانفِرَادُ القَلبِ بِالرَّبِّ دُونَ مَا سِوَاهُ ❊ فَإِذَا فَرَغَ القَلبُ لِلذِّكرِ صَارَ

صَاحِبُهُ فِي خَلوَةِ ❊ وَلَا يُبَالِي أَهُوَ فِي خَلَا أَو مَلَا ❊

وَأَمَّا الخَلَوَةُ الَّتِي بِالجَوَارِحِ دُونَ القَلبِ ❊ فَانفِرَادُ الشَّخصِ عَنِ الخلَقِ وَاعتِزَالِهِ عَنهُم وَإِرسَالِ القَلبِ إِلَيهِم ❊ فَهُوَ لَا تَصِحُّ لَهُ خَلوَةٌ ❊

وَأَمَّا الخَلَوَةُ الَّتِي بِالقَلبِ وَالجَوَارِحِ فَهِيَ أَجَلُّ ❊ وَهِيَ انفِرَادُ القَلبِ بِالرَّبِّ ❊

وَاعتِزَالُ الجَوَارِحِ عَنِ الخلقِ ❁ فَهَذِهِ هِيَ الخلَوَةُ الَّتِي بِالقَلبِ وَالجوَارِحِ» ❁

فَقُلتُ لَهُ : نَعَم يَا سَيِّدِي ❁ أُدعُ اللّٰهَ أَن يُفرِدَ قَلبِي بِهِ دُونَ مَا سِوَاهُ» ❁ قَالَ : «عَلَيك بِالمَحَبَّةِ البَاقِيَةِ دُونَ مَا هِيَ فَانِيَةٌ ❁ مَحَبَّةُ الخالِقِ بَاقِيَةٌ وَمَحَبَّةُ الخلقِ فَانِيَةٌ» ❁ فَمَا قُمتُ من عِندِهِ حَتَّى تَفَرَّغَ القَلبُ مِن مَحَبَّةِ النَّاسِ إِلَّا بَعضُ الخوَاصِّ ❁

ثُمَّ بعدَ أَيَّام استَخبَرَني فَوَجَدَنِي كَمَا ذَكَرتُ آنِفًا ❁ ثُمَّ سَأَلَنِي بعد أَيَّامٍ فوجدَنِي قد تَخَلَّيتُ مِنَ الجَميع ❁ وَلَم يَبقَ فِي قَلبِي سِوَى حُبِّ اللهِ ورَسُولِهِ ﷺ ❁ وَكُلَّمَا سَأَلَنِي عَنِ النَّاسِ ازدَدتُ مِنهُم فِرَارًا ❁

فَمَا مَرَّت عَلَيَّ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ حَتَّى رَجَعتُ إِلَيهِ وَطَلَبتُ مِنهُ الخلوَةَ ❁ فَقَالَ : «أَتَقدِرُ عَلَى الخَلوَةِ أَربَعِينَ يومًا» ❁ فَقُلتُ : «نَعَم» ❁ فَسَكَتَ عَنِّي ❁ ثُمَّ بَعدَ أَيَّامٍ سَأَلتُهُ عَنِ

انخلوَةِ ❊ فَقَالَ : «أَتلَزِمُهَا سِتّينَ يَومًا» ❊
فَقُلتُ : «نَلزِمُهَا ثَلَاثَةَ أَشهُرٍ» ❊ فَسَكَتَ ❊
فَازدَادَ فِي قَلبِي حُبُّ انخلوَةِ ❊ فَقُلتُ : «يَا
سَيّدِي اؤمُرنِي بِانخلوَةِ فَإِنّي أَلزِمُهَا عَامًا» ❊
فَسَكَتَ عَنّي ❊ فَشَعَلَت فِي قَلبِي مَحَبَّةُ اللّٰهِ
عَزَّ وَجَلَّ بِانفِرَادِي فِي انخلَوَةِ ❊ وَكَرِهتُ مَا
عَلَى الأَرضِ ❊ وَتَقَوَّى كُرهِي إِلَى أَن
كَرِهتُ حَتَّى الشَّيخَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنهُ ❊
وَخَطَرَ فِي نَفسِي أَن أَفِرَّ بِنَفسِي إِلَى القِفَارِ
❊ وَقُلتُ لِشَيخِي : «أَبقَاكَ اللّٰهُ بِخَيرٍ ❊

وَعَزَمتُ أَلَّا آوِي إِلَى عِمرَانٍ مَا دُمتُ حَيًّا» ❊ فَأَخبَرتُهُ بِمَا خَطَرَ لِي ❊ فَقَالَ لِي : «الآنَ أَنتَ مِن أَهلِ الخلَوَةِ» ❊

وَأَمَرَنِي بِهَا فَأَدخَلَنِي الخلَوَةَ ❊ وَأَخبَرَنِي بِمَا يَخطُرُ عَلَيَّ وَمَا يَأوِي إِلَيَّ ❊ وَمَا يَظهَرُ لِي فِيهَا ❊ وَنَهَانِي أَلَّا أَقبَلَ شيئا مِمَّا يَأتُونَ بِهِ ❊ وَيَهتِفُ لِي فِيهَا مِنَ الأُمورِ الدُّنيَوِيَّةِ ❊ وَقَالَ : «إِيَّاكَ وَالاغتِرَارِ بِمَا يَأتِي بِهِ الأَشخَاصِ مِمَّا يُؤَدِّي إِلَى الفِتَنِ» ❊

فَدَخلتُ الخلوَةَ الأُولَى فَمَكَثتُ ثَلاَثَةَ أَشهُرٍ
* وَخَرَجتُ مِنهَا وَقَد عَرَفتُ حُكمَ الخاَطِرِ
* وَدَخَلتُ إِلَى خَلوَةٍ ثَانِيَةٍ عَلَى سَاحِلِ
البَحرِ عِندَ سِيدِي عَلِيّ المَكّيّ الَّذِي فِي غَارِ
الملِح * فَمَكَثتُ بِهَا ثَلاَثَةَ أَشهُرٍ *

فَلَمَّا استَقَرَّيتُ فِي الخلَوَةِ وَمَكَثتُ بِهَا أَيَّامًا
* خَطَرَ لِي خَاطِرٌ يَومًا مِنَ الأَيَّامِ أَن أَضَعَ
اسمِي حُرُوفًا فِي لَوحَة وَأُكَسّرُهُ * وَأَستَخرِجَ
مِن تِلكَ الحُرُوفِ أَسمَاءً نَذكُرُهَا * فَفَعَلتُ

كَمَا خَطَرَ لِيَ الخَاطِرُ ❁ فَاستَخرَجتُ مِن اِسمِي أَسمَاءً عَدِيدَةٍ ❁ فَأَخَذتُ مِنهَا مَا يَلِيقُ بِي وَتَرَكتُ البَاقِي ❁ وَأَحصَيتُ عَدَدَهَا وَأَخَذتُ أَذكُرُهَا ❁ فَذَكَرتُهَا فِي وَقتِ صَلَاةِ الصُبحِ إِلَى وَقتِ الضُّحَى ❁

فَدَخَلَ عَلَيَّ شَخصٌ فَقَالَ لِي : «مِن أَينَ لَكَ هَذَا» ❁ فَأَخبَرتُهُ بِالخَاطِرِ الَّذِي خَطَرَ لِي ❁ فَقَالَ لِي : «كَم عَدَدُهَا» ❁ فَقُلتُ لَهُ : «عَدَدُهَا كَذَا وَكَذَا» ❁ فَقَالَ : «بِأَيِّ

الأَعدَادِ مَزَجتَهَا» ❊ فَقُلتُ لَهُ : «بِحِسَابِ الجُزُرِ الكَبِيرِ» ❊ فَقَالَ : «وَمَا يُقَالُ لَهُ» ❊ قُلتُ لَهُ : «أَبجَد» ❊ فَقَالَ لِي : «وَكَانَ عَدَدُ أَكبَرُ مِنهُ» ❊ فَقُلتُ لَهُ : «وَمَا يُقَالُ لَهُ» ❊ فَقَالَ : «أنظُرهُ فِي كِتَابِ تُحفَةُ الوَردِ فِي مَعرِفَةِ أَسمَاءِ الفَردِ الصَمَدِ» ❊

فَقُلتُ لَهُ : «يَرحَمُكَ اللهُ أعطِنِي قَاعِدَةً أَستَدِلُّ بِهَا عَلَى هَذَا الحِسَابِ» ❊ فَقَالِ لِي : «كَم عَدَدُ أَسمَاءِ اللهِ» ❊ فَقُلتُ : «تِسعَةٌ

وَتِسعُونَ اسمًا» ❋ فَقَالَ لِي : «كَمْ رُتَبِ أَبجَد» ❋ فَقُلتُ لَهُ : «أَربعَةُ مَرَاتِبُ» ❋ فَقَالَ : «وَمَا هِيَ» ❋ فَقَلتُ : «رُتبَةُ الآحَادِ وَالعَشَرَاتِ وَالمِئَاتِ وَالآلَافِ» ❋

فَقَالَ : «ضَع هَذَا الاِسمِ العَظِيمِ عَلَى هَذِهِ الأَربعَةِ مَرَاتِبِ ❋ وَضَعِّفِ الأَعدَادَ يَعنِي الآحَادِ وَالعَشَرَاتِ وَالمِئَاتِ وَالآلَافِ ❋ يَظهَرُ لَكَ عَدَدَ اسمِ اللهِ بِهَذَا الحِسَابِ ❋ وَلَهُ نَتِيجَةٌ أُخرَى ❋ فَهَذَا مُنتَهَى الأَعدَادِ وَتَمَامُ

الذِّكرِ ❊ وَعِندَ تـمَامِ الذِّكرِ يأتِيكَ الشَّخصُ»

❊ وَانصرَفَ عَنِّي وَتَرَكَنِي ❊

وَجَعَلتُ أَذكُرُ الأَسمَاءَ المَعلُومَةِ ❊ فَلَمَّا صَلَّيتُ العَصرَ دَخَلَ عَلَيَّ شَخصٌ فِي يَدِهِ كِتَابٌ مُوَرَّقٌ غَيرَ مُسفَّرٍ وَنَاوَلَنِيهِ ❊ فَلَمَّا قَلَّبتُ الوَرَقَةَ الأُولَى إِذ فِيهَا : عِلمُ جَابِرِ ❊ فَقَلَّبتُ الثَّانِيَةَ إِذَا هِيَ عِلمُ جَابِرِ ❊ فَقَلَّبتُ الثَّالِثَةَ وَالرَّابِعَةَ ❊ وَجَعَلتُ أُقَلِّبُ وَرَقَةً بَعدَ وَرَقَةٍ إِلَى أَن نَظَرتُ مِنهُ نَحوَ النِّصفِ ❊ فَلَم أَجِد فِيهِ إِلَّا

عَلَمُ جَابِرٍ ❋ فَقُلتُ لَهُ : «هَل عِندَكَ خِلَافُ هَذَا مِنَ النَّصَائِحِ» ❋

وَأَرَدتُ بِكَلَامِي هَذَا مَا يُؤَدِّي إِلَى أُمُورٍ الآخِرَةِ وَتَرِكَ حَظِّ الدُّنيَا ❋ لِأَنَّ الشَّيخَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ كَانَ يَنهَانَا عَنِ الاِغتِرَارِ بِالدُّنيَا ❋ وَبِمَا يَأتِي بِهِ الأَشخَاصُ مِنَ الأُمُورِ الدُّنيَوِيَّةِ ❋ فَقَالَ : «لَا» فَقُلتُ : «اذهَب أَنتَ وَكِتَابُكَ» ❋ وَأَلقَيتُهُ مِن يَدِي وَذَهَبَ ❋

فَمَكَثْتُ سَاعَةً فَدَخَلَ عَلَيَّ شَخْصٌ آخَرَ وَفِي يَدِهِ كِتَابٌ فِي الْقَالِبِ الثَّمَانِي ❊ وَنَاوَلَنِي مِنْهُ وَرَقَةً ❊ فَإِذَا فِيهَا : «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا» ❊ وَمَكْتُوبٌ فِيهِ : «هَذِهِ دَعْوَةُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» ❊ فَقَرَأْتُهَا فَإِذَا هِيَ مَقْسُومَةٌ عَلَى الذَّاتِ وَالصِّفَاتِ وَالْأَفْعَالِ ❊ فَلَمَّا أَتْمَمْتُ قِرَاءَةَ الدَّعْوَةِ وَحِفْظَهَا وَشَرَعْتُ فِي شَرْحِهَا ❊ فَإِذَا هِيَ تَتَصَرَّفُ فِي أَلْفَيْنِ وَمِائَتَي مَسْأَلَةٍ وَاثْنَيْنِ وَثَمَانِينَ مَسْأَلَةٍ مِنَ

الأُمُورِ الظَّاهِرَةِ ❊ وَسَيأْتِي جَدوَلُهَا وَكَيفِيَّةِ اسْتِعمَالِهَا ❊ فَإِذَا أَنَا بِسِيدِي أَحمَد بِن مُوسَى وَهُوَ الَّذِي يَملَأُ لَنَا المَاءَ لِلخَلوَةِ ❊ وَهُوَ رَجُلٌ صَالِحٌ سَاكِنٌ عِندَ قَبرِ الشَّيخِ سِيدِي عَلِيٍّ المَكِّيِّ ❊ فَلَمَّا قَرَعَ البَابَ تَكَلَّمَتِ القُلَّةُ عَلَى بَابِ الخلوَةِ ❊ فَأَخَذَ ذَلِكَ الشَّخصُ مِن يَدِي الكِتَابَ قَبلَ أَن يَكمُلَ الشَّرحُ ❊ وَمَا عَرَفتُ الجَدوَلَ ❊ وَلَا صِفَةَ الخلوَةِ ❊ وَطَارَ قَلبِي مَعَ تِلكَ الدَّعوَةِ ❊ وَتَغَيَّرَ قَلبِي عَلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ الَّذِي يَملَأُ المَاءَ لِكَونِهِ

أَتَانِي فِي تِلكَ السَّاعَةِ فَمَنَعَنِي سِرِّ تِلكَ الدَّعوَةِ ❊ وَبَقَيتُ مَهمُومًا لِمَا رَأَيتُهُ مِن سِرِّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ❊ وَلَيسَ هُوَ كَدَعوَةِ الجَلَالَةِ المَعرُوفَةِ عِندَ النَّاسِ ❊ وَبَقَيتُ لَيلَتِي وَيَومَهَا وَمِن غَدٍ مُتَفَكِّرًا مُتَحَيِّرًا فِي أَمرِهَا ❊ وَلَم أَذكُر شَيئًا مِنَ الأَذكَارِ ❊ وَأَنَا مَهمُومٌ فِي حَالِي لِمَا فَاتَنِي مِن إِدرَاكِ مَعرِفَةِ هَذِهِ الدَّعوَةِ ❊

فَلَمَّا كَانَ الوَقتُ الَّذِي أَتَانِي فِيهِ ذَلِكَ الشَّخصُ ❁ إِذ شَخصٌ آخَرُ دَخَلَ عَلَيَّ وَقَالَ لِي: «مَالِي أَرَاكَ مُتَغَيِّرًا فِي حَالِكَ عَلَى مَا قَد فَاتَكَ» ❁ فَقُلتُ لَهُ: «يَا عَبدَ اللهِ إِنِّي مَشغُوفٌ بِأَسرَارِ الخَلوَةِ ❁ وَقَد دَخَلَ عَلَيَّ شَخصٌ فِي يَدِهِ كِتَابٌ فِيهِ دَعوَةُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَلَهَا سِرٌّ عَظِيمٌ ❁ وَحَالَ بَينِي وَبَينَهَا سَبَبٌ» ❁ يَعنِي أَمرُ ذَلِكَ السَّيِّدِ الَّذِي يَملَأُ لِي المَاءَ ❁ فَقَالَ لِي: «أَنَا أَنصَحُكَ إِن كُنتَ تَقبَلُ نَصِيحَتِي» ❁ فَقُلتُ لَهُ: «نَعَم» ❁ فَقَالَ لِي

: «عَلَيكَ بِالبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ ❈ وَكَثرَةِ الصَّلَاةِ عَلَى سَيِّدِنَا النَّبِيّ ﷺ» ❈

وَجَعَلَ يُوصِينِي بِكَثرَةِ الصَّلَاةِ عَلَى سَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ تَسلِيمًا ❈ وَيَسُوقُ لِي مِنَ الأَحَادِيثِ الَّتِي وَرَدَت فِي فَضلِ الصَّلَاةِ عَلَى سَيِّدِنَا النَّبِيّ ﷺ تَسلِيمًا ❈ وَجَعَلَ يُؤَكِّدُ عَلَيَّ بِمُلَازَمَةِ ذِكرِهَا ❈

وَلَا زَالَ يَسُوقُ لِي مِنَ الأَحَادِيثِ الوَارِدَةِ فِي فَضلِ كَثرَةِ الصَّلَاةِ عَلَى سَيِّدِنَا رَسُولِ

اللهِ ﷺ تَسلِيمًا ❁ وَجَعَلَ يُشَوِّقُنِي إِلَيهَا حَتَّى مَلَأَ قَلبِي بِحُبِّهَا ❁ وَنَسِيتُ تِلكَ الدَّعوَةَ وَغَيرِهَا مِن سَائِرِ الأَذكَارِ بِسَبَبِ مَا دَخَلَ قَلبِي مِنَ النُّورِ وَالسُّرُورِ بِالصَّلَاةِ عَلَى سَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ تَسلِيمًا ❁ بِسَبَبِ ذَلِكَ الشَّخصِ جَزَاهُ اللهُ خَيرًا وَأَحسَنَ إِلَيهِ ❁ وَمَا فَارَقَنِي حَتَّى مَلَأَ اللهُ قَلبِي نُورًا وَسُرُورًا ❁ وَعَزَمتُ عَلَى أَن لَا أَذكُرَ غَيرَ الصَّلَاةِ عَلَى سَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ تَسلِيمًا ❁

ثُمَّ انصَرَفَ وَتَرَكَنِي فَرِحًا مَسرُورًا مِمَّا سَمِعتُ
مِنَ الثَّوابِ الجَزِيلِ وَالخيرِ العَمِيمِ وَالنُّورِ
المَزِيدِ فِي فَضلِ الصَّلَاةِ عَلَى سَيِّدِنَا صَاحِبِ
التَّوحِيدِ ﷺ ❁ وَأَنَّهَا أَفضَلُ الأَعمَالِ
وَالعِبَادَاتِ ❁ كَمَا تَبَيَّنَ فِي الآيَاتِ ❁ حِينَ
صَلَّى عَلَيهِ رَبُّ الأَرضِ وَالسَمَوَاتِ بِنَفسِهِ
وَثَنَّى بِمَلَائِكَةِ قُدسِهِ ❁ وَأَمَرَ بِذَلِكَ المُؤمِنِينَ
مِن عَالِي جِنِّهِ وَإِنسِهِ ❁ فَقَالَ سُبحَانَهُ وَتَعَالَى
﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا
أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيهِ وَسَلِّمُوا تَسلِيمًا﴾ ❁

فَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الصَّلَاةَ عَلَى سَيِّدِنَا النَّبِيِّ ﷺ تَسلِيمًا أَفضَلُ العِبَادَاتِ ❋ وَجَعَلتُ أَتَفَكَّرُ فِي خَلقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرضِ ❋ وَفِي الجَنَّةِ وَالنَّارِ ❋ وَتَعَاقُبِ اللَّيلِ وَالنَّهَارِ ❋ وَمُرُورِ السِّنِينَ وَالدُّهُورِ وَالأَيَّامِ وَالشُّهُورِ ❋ وَفِي اختِلَافِ أَصنَافِ المَخلُوقَاتِ وَمَا فِيهَا مِنَ المَأزُورِ وَالمَأجُورِ ❋ وَفِي اختِلَافِ دَوَابِّ البَرِّ وَالبَحرِ وَالطُّيُورِ ❋ وَمَا فِي الأَقطَارِ وَالبَرَارِي وَالقِفَارِ وَالبُحُورِ ❋ وَمَا

فِي الأَرضِ مِنَ الخلَا وَالملَا وَالسَّهلِ

وَالكِدَاءُ وَالجِبَالُ وَالوُعُورِ ❋ وَفِي النَّبَاتِ

وَاختِلَافِ أَلوَانِهِ وَالأَشجَارِ وَأَورَاقِهَا ❋ وَفِي

الأَزهَارِ وَاختِلَافِ رِيحِهَا ❋ وَفِي الثِّمَارِ

وَاختِلَافِ طَعمِهَا ❋ وَفِي الحَيَوَانَاتِ

وَاختِلَافِ أَنوَاعِهَا ❋ وَمَا فِي السَّمَاءِ مِن

النُّجُومِ الزَّاهِرَاتِ ❋ وَالقَمَرِ وَالشَّمسِ

وَالسُّحُبِ المُمطِرَاتِ ❋ وَالرَّعدِ وَالبَرَقِ وَفِي

اختِلَافِ العَوَالِمِ النَّاطِقَاتِ وَالجَمَادَاتِ ❋

وَأَولَادِ آدَم وَاختِلَافِهِم فِي اللُّغَاتِ ❋

فَخطَرَ لِي خَاطِرٌ أَن أُصَنّفَ كِتَابًا فِي الصَّلَاةِ عَلَى سَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ تَسلِيمًا ❁ عَلَى مَا أَدرَكَهُ عَقلِي مِنَ التَّفَكُّرِ فِي أَنوَاعِ المَخلُوقَاتِ ❁ عَلَى عَدَدِ مَا تَفَكَّرتُ فِيهِ ❁ كَي يَصِحَّ لِي فَضلُ ذِكرِ الصَّلَاةِ عَلَى سَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ وَفَضلِ التَّفَكُّرِ ❁ حَيثُ قَالَ ﷺ : «تَفَكُّرِ سَاعَةَ خَيرٌ مِن عِبَادَةِ سَنَةَ» ❁ وَسَمَّيتُهُ «كِتَابَ التَّفَكُّرِ وَالاعتِبَارِ فِي فَضلِ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ المُختَارِ» ❁

فَحَمِدتُ اللهَ عَلَى هَذَا الفَضلِ العَظِيمِ ❊ وَعَلَى مَا أَلهَمَنِي اللهُ وَوَفَّقَنِي لِفِعلِهِ ❊ فَمَدَّ اللهُ فَهمِي وَعَقلِي بِالإِرشَادِ ❊ وَصَنَّفتُ هَذَا الكِتَابَ فِي الصَّلَاةِ عَلَى سَيِّدِنَا شَفِيعِ العِبَادِ ﷺ ❊ عَلَى مَا أَدرَكَهُ عَقلِي مِنَ الأَنوَاعِ وَالأَعدَادِ ❊

وَجَعَلتُ هَذَا الكِتَابَ أَبوَابًا لِيُسَهِّلَ عَلَى القَارِئِ ❊ وَجَعَلتُ كُلَّ بَابٍ مِنهُ أَوَّلُهُ مَدحًا وَتَمجِيدًا لَهُ ﷺ تَسلِيمًا ❊ وَإِلَيهِ تَفَكّر

تَسلِيمًا ﷺ ❋ فِيمَا خَطَرَ بِهِ البَالُ وَأَعدَادُ مَا شَاهَدَ البَصَرُ مِنَ النَّبَاتِ وَالحَصَا وَالرِّمَالِ ❋ وَآخِرُ البَابِ وَسِيلَةٌ وَدُعَاءٌ ❋ لِأَنَّ الدُّعَاءَ بَينَ الصَّلَاتَينِ مَقبُولٌ غَيرُ مَردُودٍ ❋ وَفِي أَوَّلِ كُلِّ بَابٍ مِنَ الأَبوَابِ تَمجِيدٌ وَتَحمِيدٌ وَتَوحِيدٌ لِلمَلِكِ المَعبُودِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ❋ وَتَنزِيهُهُ عَن كُلِّ مَوجُودٍ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ❋ وَعَنِ الحَرَكَةِ وَالجُمُودِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ❋ وَعَنِ الوَالِدِ وَالمَولُودِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ❋ وَعَنِ

القِيَامِ وَالقُعُودِ تبَارَكَ وَتَعَالَى ❋ البَاقِي بعَدَ كُلِّ مَوجُودٍ وَمَفقُودٍ تبَارَكَ وَتَعَالَى ❋

وَلَمَّا رَأَيتُ النَّفسَ إِذَا سَرمَدَت وَاستَمَرَّت عَلَى نَوعٍ مِن أَنوَاعِ العِبَادَةِ وَكَثُرَ عَلَيهَا ❋ تَستَثقِلُهُ وَلَا تَحتَمِلُهُ ❋ وَإِن احتَمَلَت ذَلِكَ فِي الفَورِ تَعجِزُ مَعَ طُولِ المُدَّةِ ❋ وَأَمَّا إِذَا كَانَ الوِردُ مِن فُنُونِ العِبَادَةِ بِقَدرِ مَا تَحتَمِلُهُ ❋ فَإِنَّهَا تَنشَطُ مَعَهُ ❋ وَلَمَّا رَأَيتُ الصَّلَاةَ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَولَانَا النَّبِيِّ ﷺ تَسلِيمًا تَثقُلُ عَلَى النُّفُوسِ مَعَ وُجُودِ مُلَازَمَتِهَا ❋ جَعَلتُهَا

أَبوَابًا ❋ وَكُلُّ بَابٍ مِنهَا لَا يَشبِهُ الآخَرَ فِي القَافِيَةِ ❋ فَوَجَدتُ ذَلِكَ رَاحَةً لِلنَّفسِ ❋ لِأَنَّهَا الشَّرُودَةُ عَنِ الأَعمَالِ الصَّالِحَاتِ ❋ وَأَنَّهَا العَاجِزَةُ عَنِ الخَيرَاتِ ❋ إِلَّا مَن أَعَانَهُ اللهُ عَلَيهَا بِسَوطِ المُحَاسَبَةِ ❋ فَلَمَّا تَمَّ لِيَ الخَاطِرُ شَرَعتُ فِي نَظمِ الصَّلَاةِ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَولَانَا رَسُولِ اللهِ ﷺ تَسلِيمًا ❋

فَهَذَا سَبَبُ نَظمِي لِهَذَا الكِتَابِ فِي فَضلِ كَثرَةِ الصَّلَاةِ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَولَانَا رَسُولِ اللهِ

ﷺ تَسلِيمًا ❁ وَالحَمدُ لِلّهِ رَبِّ العَالَمِينَ ❁
وَصَلَّى اللّهُ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَولَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى
آلِهِ وَصَحبِهِ وَسَلِّمِ تَسلِيمًا ❁ سُبحَانَ رَبِّكَ رَبِّ
العِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ❁ وَسَلَامٌ عَلَى المُرسَلِينَ
❁ وَالحَمدُ لِلّهِ رَبِّ العَالَمِينَ ❁

والآن سأذكر ما فتح الله علينا من فضل
كثرة الصلاة والسلام على سيدنا رسول
الله ﷺ تسليما ❁ ولا تستبعدوا إدراك هذا
الفضل العظيم يا أحبابنا ❁ لأنه لا يبعد هذا
الفضل إلا على عادم التأثر وعديم

الإحسان ❁ وضعيف اليقين ❁ وبارد الهمة ❁ وضعيف النية ❁ وعادم المحبة لسيدنا ومولانا رسول الله ﷺ تسليما ❁

فمن كان من صفاته ضعف أو قلة النية ❁ وعدم المحبة في سيد الوجود والسبب في كل موجود سيدنا ومولانا رسول الله ﷺ ❁ والمداومة على الإكثرا في الصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد ﷺ ❁ فقد يستبعد ما ذكرته هنا ❁ وكيف وأن الله تبارك وتعالى يجازي العباد على قدر نيتهم

لقوله ﷺ تسليما : «ينال أحدكم بنيته ما لم ينل بعمله» ❃ فبحسن نيتي وقوة محبتي في سيدنا ومولانا رسول الله ﷺ والمداومة في الإكثار على الصلاة والسلام على سيدنا رسول الله ﷺ تسليما صنفت هذا الكتاب في الصلاة على سيدنا ومولانا رسول الله ﷺ تسليما ❃

وقد رأيت لها من الفضائل والبشائر ما لا ينحصر ❃ ورجوت الله أن يبلغني مقصودي

❋ ويحسن نيتي ❋ وما وعدني به سيدنا ومولانا رسول الله ﷺ تسليما ❋

الرؤيا الأولى

فأول ما بشرت به يوم بدأت هذا الكتاب في غار الملح عند سيدي علي المكي رضي الله عنه ❋ أني نظمت منه نحو البابين وأنا في الخلوة ❋ ثم قدم إلينا سيدي أحمد بن

إبراهيم الحيدري وهو أخي من الشيخ ❋
فاجتمعنا عند مقام الشيخ سيدي علي
المكي رضي الله عنه مع سيدي أحمد بن
موسى ❋ فلما صلينا العشاء وقضى كل
واحد منا ورده ❋ أخذ كل واحد منا
مضجعه ليستريح ❋ فنام أصحابي ❋ وبقيت
متفكرا في فضل الصلاة على سيدنا رسول
الله ﷺ تسليما ❋ فمر نحو الثلث من الليل
❋ فاستيقظ أخي أحمد بن إبراهيم من النوم
❋ وتوضأ وصلى ما شاء الله ❋ ثم تلا من

كتاب الله ما شاء الله ❁ ثم دعا ما شاء الله ❁ ثم نام ❁ فأخذ غفوة من النوم ❁ وبقيت على حالي مشتغلا بنظم الصلاة على سيدنا رسول الله ﷺ تسليما ❁

ثم استيقظ ❁ فقال لي : «يا أخي ادع لي دعوة ينفعني الله بها» ❁ فقلت له : «وما ظهر لك من حالي حتى أدعو لك» ❁ فقال لي : «إني رأيت فيما يرى النائم براحا يبرح (منادي ينادي) ❁ وهو يقول : «من أراد أن يرى سيدنا رسول الله ﷺ فليسع معنا

(فليمش معنا)» ❁ فأخذت يدي في يدك وأقبلنا نسعى مع من سعى ❁ فأقبلنا إلى دار فوجدنا بابها مغلوقا ❁ وكل الناس ينتظرون أن يفتح لهم الباب ❁ فأقبلت أنا للباب لأفتحه فلم ينفتح لي ❁ فقلت لي أنت : «تأخر يا مسكين» ❁ وتقدمت أنت ❁ فانفتح لك الباب ❁ فرغبتك في الدخول ❁ وسبقتك في الدخول إلى سيدنا رسول الله ﷺ تسليما ❁ فلما رأيته ﷺ دار بوجهه عني وغطاه ❁ وقال لي : «إليك عني يا

فلان ما زلت» ❉ وأقبل عليك ﷺ ❉
وأخذك وضمك لصدره ❉ فاستيقظت
مرعوبا ❉ وتوضأت وصليت وقرأت من
القرآن ما شاء الله ❉ وتوسلت إلى الله أن
يرينيه ﷺ مرة أخرى ونمت ❉

فإذا بالبراح (المنادي) الأول ❉ وأخذت
يدي في يدك كأول مرة ❉ ومررنا نسعى
فوجدنا قوما واقفين بالباب الأول ❉
والباب مردود ❉ فتقدمت لأفتح الباب

فأبى أن ينفتح لي * فتقدمت أنت ففتحته * وسبقتك للدخول * فوجدت سيدنا رسول الله ﷺ تسليما ودار بوجهه ﷺ عني * وقال : «إليك يا فلان ما زلت» * وأقبل عليك ﷺ يا أخي وضمك إليه * ولا شك أن لك من الأعمال ما يرضي سيدنا رسول الله ﷺ تسليما * فلهذا قلت لك : «ادع لي» * فعلمت أن نيتي محمودة * وصلاتي عليه مقبولة غير مردودة * وكتمت أمرها إلى أن توفي شيخنا وأخونا ذلك رحمة الله

علينا وعليهما ❊ ولم نخبر بها أحدا حتى فتح الله علينا برؤية سيدنا رسول الله ﷺ تسليما غير ما مرة ❊ ونرجو الله أن يزيدنا من فضله ❊ ويمن علينا برؤية نبيه ﷺ ❊ بحرمة من صلى وسلم عليه من الملائكة والجن والإنس أجمعين ❊

الرؤيا الثانية

ومن فضائل ما رأيته لهذه الصلاة على سيدنا رسول الله ﷺ تسليما ❊ لما انصرفت من غار الملح إلى مدينة تونس ❊ واستأذنت

شيخنا أن يأذن لي في زيارة المغرب ❊
فأذن لي في ذلك ❊ فركبت في البحر من
مدينة بنزرت ❊ فثقفنا (دفعنا) الريح نحو
ثمانية عشر يوما حتى ضاقت الرفقة واشتد
بهم القلق ❊ وضقت أنا معهم ❊ وتحدثنا
في أمر النزول والمشي في البر ❊ فرأيت
سيدنا رسول الله ﷺ تسليما في تلك الليلة
مرتين ❊ رأيته في الثلث الأول من الليل
❊ وقال لي : «غدا تسافر إن شاء الله تعالى»
❊ فسألته أن يدعو الله أن يسرحنا بيسر

وعافية ❊ وأن لا يعطلنا الريح إلى أن نبلغ مدينة بجاية ❊ ثم سألته أن يوصيني بوصية ينفعني الله بها ❊ فقال لي : «زد في الصلاة علي ❊ وإياك واللهو» ❊ ثم استيقظت من منامي وصليت على سيدنا رسول الله ﷺ تسليما ❊

ثم دعوت الله أن يرينيه مرة أخرى ❊ فنمت فإذا به ﷺ في الصورة الأولى والنعت الأول ❊ فسألته كأول مرة ❊ فعاد إلي مقالته الأولى ❊ وأمرني بالزيادة في

الصلاة عليه ❋ وقال لي : «إياك واللهو» ❋
ولم أعلم أي الملاهي تعلقت بها حتى أتركها
❋ ثم استيقظت من نومي وأخبرت أصحابي
الذين بجانبي ❋ فقالوا لي : «إن كأنت الرؤيا
صالحة وصادقة ❋ وأن سيدنا رسول الله
ﷺ حقا القائل لك هذه المقالة ❋ نحن في
هذا اليوم نسافر على بركة الله وحسن عونه»
❋ فلما طلع النهار وأنتشرت الشمس ❋ وما
زال الريح في وجوهنا ❋ فبقيت متحيرا ❋
أقول في نفسي : «ويحي وهل يتمثل

بصورة سيدنا النبي ﷺ شيء من عالم الجن
والإنس ❊ وهو المعصوم في صورته أن لا
يتمثل به شيطان ولا غيره ❊ فما تم لي
الخاطر حتى سكن الريح الذي في وجوهنا
وسرنا نحو الميلين أو ثلاثة ❊ وإذا بريح
عاصف في وجوهنا ردنا إلى المرسى ❊
وأرست السفينة ونزل كثير من الركاب ❊
وهممت أن أنزل معهم ❊ وكان نزولهم في
صندل صغير ❊ فما وجدت إليه سبيلا ❊
ومنعني من ذلك الأتراك بالاِزدحام عليه

❊ فلما استقروا في البر ورجع الصندل مرة أخرى ❊ فقلت للبحرية : «إن سخركم الله تنزلوني نأت بإناء نملأ فيه الماء» ❊ فقالوا لي : «الماء عندنا كفيناك مؤنته» ❊ ثم قال الرئيس : «الريح تبدل نسافر» ❊ فنادى من كان في البر فطلعوا كلهم وانقطع رجلان أو ثلاثة ❊ وقوي الريح الذي نسافر به ولحق بنا رجل من الذين انقطعوا ❊ وتكلم مع الرئيس في البر أن ينزل له الصندل ❊ وقد رفعوا قلاع السفينة ❊ فقال له : «هذا ريح

السلامة فلا نرجوك أنت ولا غيرك» ❊ ثم أوصاه أن يعطي حوائجه لبعض أصحابه ❊ وسافرنا في يومنا ذلك ببركة سيدنا رسول الله ﷺ تسليما ❊ ولم يعطلنا شيء إلى أن دخلنا بجاية والحمد لله ❊ ونرجو الله أن يزيدنا من فضله وأن يمن علينا برؤية نبيه سيدنا ومولانا محمد ﷺ تسليما ❊

الرؤيا الثالثة

ومن فضائل ما رأيت لهذه الصلاة على سيدنا رسول الله ﷺ تسليما : أني رأيت

ذات ليلة رجلين يتخاصمان وهما يتخانقان ❊
فقال أحدهما لصاحبه : «ائت معي نتحاكم
عند رسول الله ﷺ» ❊ فساروا واتبعتهما ❊
فإذا به في مكان مرتفع ❊ فقال أحدهما :
«يا رسول الله إن هذا اتهمني بحرق داره»
❊ فقال له ﷺ : «افترى عليك تأكله النار»
❊ واستيقظت ولم يخاطبه بشيء ❊ ودعوت
الله أن يرينيه مرة أخرى ❊

الرؤيا الرابعة

فنمت فإذا ببراح يقول : «يا من أراد أن يرى سيدنا رسول الله ﷺ فليسع معنا» ❁ فإذا بأقوام يتبعون البراح وعليهم لباس أبيض ❁ فقلت لأحدهم : «يا هذا سألتك بالله العظيم ونبيه الكريم إلا ما أخبرتني أين سيدنا رسول الله ﷺ» ❁ فقال لي : «هو في المكان الفلاني» ❁ فدعوت الله بحرمة الصلاة على نبيه ﷺ أن يبلغني إليه قبل تلك المخلوقات لننفرد به ﷺ وننال منه مرغوبي ❁ فرفعني شيء كالبرق حتى أدخلني عليه

❊ فوجدته مستقبل القبلة وحده ❊ والنور يلوح من وجهه ❊ فقلت : «الصلاة والسلام عليكم يا سيدنا يا رسول الله» ❊

فقال لي : «مرحبا بك» ❊ وتمرغت بوجهي في حجره ❊ ثم قلت : «يا سيدنا يا رسول الله أردت أن توصيني بوصية ينفعني الله بها» ❊ فقال : «زد في الصلاة علي» ❊ فقلت : «يا سيدنا يا رسول الله اضمني أن أكون وليا لله» ❊ فقال لي : «إني ضمنتك وتموت على

حسن الخاتمة» ❊ فقلت له : «يا سيدنا يا رسول الله اضمني أن أكون وليا لله» ❊ فقال : «ضمنتك وتموت على حسن الخاتمة» ❊ فقلت : «يا سيدنا يا رسول الله اضمني أن أكون وليا لله» ❊ فقال لي : «ألم تعلم أن الأولياء كلهم يطلبون الله في حسن الخاتمة ❊ وإني ضمنتك تموت على حسن الخاتمة» ❊ فقلت له : «نعم ❊ قد قبلت» ❊

ثم خطر في نفسي أن يريني الله سيدي الخضر عليه الصلاة والسلام ❊ فقال لي

قبل أن نسأله : «عليك بكثرة الصلاة علي وزيارة هذا المقام ❊ وكل ما يخصك نكمله لك» ❊ فأخذتني حشمة في نفسي حيث رأيت سيد أهل السموات والأرضين ❊ ولم نكتف ❊ فقلت له : «يا سيدنا يا رسول الله ❊ ما من نبي ولا رسول وكل الأولياء وسيدي الخضر عليهم الصلاة والسلام إلا ومن نورك اقتبسوا ❊ ومن بحرك اغترفوا ❊ ولما رأيتك كأني رأيتهم جميعا والحمد لله» ❊ ثم دخل القوم الذين خلفتهم وهم يقولون :

«الصلاة والسلام عليكم يا سيدنا يا رسول الله» بأعلى أصواتهم ❁ ودخلوا عليه وأنا جالس بجانبه ❁ فأقبل عليهم بالبشائر إلا رجلا واحدا طرده ❁ وقال : «إليك عني يا طريد يا وجه النار» ❁ فنظرت إليه فإذا خلقته ليست كخلقة تلك القوم كأنه شيطان ❁ ولما انقضت مخاطبته مع أولئك القوم قال لهم : «انصرفوا بارك الله فيكم واتركوني مع خليلي» وأشار بيده إلي ❁ فقلت له : «أنا شريف يا رسول الله» ❁

فقال : «أنت شريف» ❊ فقلت له : «أنا شريف من نسلك يا رسول الله» ❊ فقال : «أنت من نسلي» ❊ فحمدت الله تعالى على ذلك ❊

ثم قلت له : «أوصني بوصية ينفعني الله بها» ❊ فقال لي : «عليك بالزيادة في الصلاة علي وازهد في الدنيا وإياك واللهو» ❊ فاستيقظت من نومي فقلت في نفسي : «وأي الملاهي حتى نتركها» ❊ فتفقدت أحوالي فلم يظهر لي لهو ❊ وفوضت أمري

إلى الله ❁ وقلت في نفسي إلا إذا كان هذا اللهو مستقبلي ❁ فلا حول ولا قوة إلا بالله ولا عاصم من أمر الله إلا من رحم ❁

الرؤيا الخامسة

ومن فضائل ما رأيته لهذه الصلاة على سيدنا النبي ﷺ : أني قمت ليلة من الليالي وصليت وِردي في وسط الليل ❁ وجلست أصلي على سيدنا رسول الله ﷺ تسليما ❁ فمرت بي سنة من النوم ❁ فرأيت رجلا مغلولا وفي وسطه سروال من قطران إلى

الكعب ❋ وقوما يسحبونه وهو عظيم الخلقة
كبير الرأس ووجهه أسود كبير الأنف ❋
وفي وجهه أثر كأنه الجدري أو الجراح ❋
وقوم يسحبونه ❋ فقلت لهم : «يا قوم سألتكم
بالله العظيم ونبيه الكريم إلا ما أخبرتموني
من يكون هذا» ❋ فقالوا : «هذا أبو جهل
الملعون» ❋ فقلت له : «هذا جزاؤك يا عدو
الله وجزاء من كفر بالله ورسوله» ❋ ثم
قلت : «اللهم إن هذا عدو نبيك أريتنيه ❋

وأين نبيك ❁ اللهم أرني نبيك كما أريتني عدوه ❁ وانفحني برؤيته يا أرحم الراحمين» ❁

ثم مررت بأرض لا أعرفها ❁ فإذا برجل من الصالحين حاج إلى بيت الله الحرام كنت أعرفه ❁ فسلمت عليه فرد علي السلام ❁ فقلت له : «إلى أين تريد» ❁ فقال : «إلى مسجد سيدنا رسول الله ﷺ تسليما» ❁ فسرت معه ساعة إلى أن دخلنا مسجدا ❁ فقال : «هذا مسجد سيدنا رسول

الله ﷺ» ❁ فقلت : «هذا مسجد سيدنا رسول الله ﷺ ❁ وأين سيدنا رسول الله ﷺ» ❁ فقال لي : «الساعة يقدم علينا» ❁ فدخل سيدنا رسول الله ﷺ تسليما ومعه رجل كامل ودمه دم العرب وفي وجهه نور ❁ فسلمت على سيدنا رسول الله ﷺ تسليما ❁ فقال لي : «سلم على خليل الرحمن إبراهيم» ❁ فسلمت عليه بعد سيدنا ومولانا رسول الله ❁ وطلبت منهما الدعاء فدعوا لي ❁ ثم طلبتهما أن يضمناني ❁ فقال لي

سيدنا رسول الله ﷺ تسليما : «إني ضمنتك وتموت على حسن الخاتمة» ❋ ثم سألته أن يوصيني بوصية ينفعني الله بها ❋ فقال لي : «زد في الصلاة علي» ❋

فقلت له : «يا رسول الله هل تسمعني وقت نصلي عليك» ❋ فقال : «نعم ❋ وتحضر في مجلسك ملائكة مقربون» ❋ ثم قلت له : «اضمني» ❋ فقال : «أنت في ضمانتي» ❋ ثم قلت : «اضمن أصحابي» ❋ فقال : «قد ضمنت

أصحابك» ❊ فقلت له : «من أصحابي فلان»
❊ فقال : «ذلك رجل من الصالحين» ❊ ثم
سألته عن شيخنا فقال : «هو من أولياء
الله» ❊ ثم قلت له : «أردت أن تضمن كل
من قرأ في كتابي هذا الذي نظمت فيه
الصلاة عليك» ❊ فقال : «قد ضمنت قارئها
وكل من صلى علي بهذه الصلاة ❊ وعليك
بها وبالزيادة فيها ❊ ولك كل ما سألت» ❊
ثم استيقظت من منامي وأرجو الله في

الزيادة ❊ وأن لا يحرمنا من النظر إلى وجه نبيه في الدنيا والآخرة ❊

الرؤيا السادسة

ومن فضائل ما رأيت لهذه الصلاة على سيدنا رسول الله ﷺ تسليما ❊ أني كنت يوما أنظم في بعض الأبواب من هذه الصلاة على سيدنا رسول الله ﷺ ❊ وأنا مسند ظهري للحائط متوجه للقبلة ❊ والقلم في يدي واللوح في حجري ❊ فثقل بي الحال فأخذتني سنة من النوم ❊ فإذا أنا في أرض

خالية ❊ لم أر بها عمارة سوى القوم الذين
وجدتهم على الماء ❊ وقوم آخرين داخل
الجامع ❊ فدخلت عليهم فنظرت أين
أجلس فلم أجد موضعا ❊ فإذا برجل يشير
علي بيده من بين المنبر والمحراب ❊ فدنوت
منه ❊ فأراد أن يجلسني مكانه فتذكرت
الحديث ❊ وقلت له : «ما تعرف الحديث
فيمن جلس في مكان غيره» ❊ فقال آخر
من الجالسين : «افسحوا يفسح الله لكم» ❊
ففسحوا لي وجلست بينهم ❊ ونظرت عن

يميني فرأيت شابا لم أر أجمل منه ❇ فتعجبت من النور الذي في وجهه وحسن قامته ❇ وقلت في نفسي : «هذا في وجهه سمة الصالحين ولا بد أن نعرف اسمه ونسبه ❇ فقلت له : «يا هذا ❇ سألتك بالله العظيم ونبيه الكريم ما اسمك وما نسبك» ❇ فقال لي : «وأي شيء يحصل لك من معرفتي واسمي ونسبي» ❇ فقلت له : «أرى في وجهك سمة الصالحين فأردت صحبتك» ❇ فقال : «أما اسمي فرومان ❇ وأما نسبي

فأنا من ملائكة الرحمن» ❋ فقلت له :
«سألتك بمائة ألف نبي وأربعة وعشرين
ألف نبي إلا ما أخبرتني ما اسمك وما
نسبك» ❋ فقال لي : «يا عبد الله ❋ أما
اسمي فرومان ❋ وأما نسبي فمن ملائكة
الرحمن» ❋ ثم سألته ثالثة ❋ فأجابني كأول
مرة ❋ فقلت له : «وما أتى بك في حضرة
الآدميين» ❋ فقال : «بل والله كل ما ترى
هنا ملائكة مقربون روحانية مؤمنون» ❋

فقلت له : «أردت صحبتك» ❊ فقال لي : «تريد صحبتي دواما» ❊ فقلت له : «نعم» ❊

فقال : «بل لك عندي صحبة ساعة واحدة ❊ ولكن نأمر لك شخصا من مؤمني الجن وجنية مؤمنة يصحبونك» ❊ فقلت : «نعم» ❊ وقلت في نفسي : إذا صحبوني يرعون حقي ويقهرون كل عدو لي ❊ فنادى : «يا فلان يا فلانة» ❊

فإذا بالرجل والمرأة واقفين بين يديه ❋ فقال : «اصحبوا هذا الآدمي صحبة الدوام» ❋ فقال : «ذلك الشخص يريد أن يقهر بنا الأعداء والظلام ❋ وليس لنا على ذلك قدرة وإنما هذا إتيان مع حلول القدر» ❋ فلما سمعت مقالتهم تلك كرهتهم ❋ وقلت لهم : «ليس لي في صحبتكم حاجة» ❋

ثم قلت له : «يا سيدي سألتك بالله العظيم ونبيه الكريم إلا ما أخبرتني من هنا من الملائكة المقربين» ❋ فقال لي : «هنا جبريل

وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل» ❋ فقلت له : «سألتك بمائة ألف وأربعة وعشرين ألف نبي إلا ما أريتني الأمين سيدنا جبريل عليه السلام حبيب سيدنا رسول الله ﷺ تسليما» ❋ فقال شخص من إزاء المحراب : «أنا عبد الله جبريل» ❋ فدنوت منه فوجدته أجمل ما رأته عيني ❋

فسلمت عليه وتمرغت عليه وطلبته في الدعاء ❋ فدعا لي ❋ ثم قلت له : «سألتك بالله العظيم ونبيه الكريم إلا ما أوصيتني بوصية

ينفعني الله بها» ❋ فقال لي : «الهوى يأتيك فاحترز منه ❋ وأد الأمانة وبلغها» ❋ قلت له : «سألتك بمائة ألف وأربعة وعشرين ألف نبي إلا ما أريتني سيدنا ميكائيل» ❋ فقال شخص آخر من الجالسين : «أنا عبد الله ميكائيل» ❋ فدنوت منه وتمرغت عليه ❋ وطلبته في الدعاء فدعا لي ❋ ثم قلت له : «يا سيدي سألتك بالله العظيم ونبيه الكريم إلا ما أوصيتني وصية ينفعني الله بها» ❋ فقال : «عليك بالعدل والوفاء» ❋ ثم قلت

له : «سألتك بالله العظيم ونبيه الكريم إلا ما أريتني سيدنا إسرافيل» ❋

فقام شخص لم أر أنور منه فقال : «أنا عبد الله إسرافيل» ❋ فدنوت منه وتمرغت عليه وطلبته في الدعاء فدعا لي ❋ ثم قلت في نفسي : «ويحي هؤلاء ملائكة الله أم استدراج حل بي ❋ وكيف يكون هذا سيدنا إسرافيل ❋ وقد ورد فيه حديث سيدنا رسول الله ﷺ إن رأسه تحت العرش ورجلاه تحت تخوم الأرض

السابعة السفلى» ❊ فما استتم لي هذا الخاطر حتى وثب قائما وتعاظم ❊ فغاصت رجلاه في الأرض وخرق رأسه سقف المسجد ❊ فرأسه يرقى في السماء ورجلاه يغوصان في الأرض ❊ ثم تعلقت به وقلت له : «سألتك بمائة ألف وأربعة وعشرين ألف نبي إلا ما رجعت ❊ أنت ملك لله حقا» ❊ ثم رجع كما كان ❊ ثم قلت له : «يا سيدي سألتك بالله العظيم ونبيه الكريم إلا ما أوصيتني وصية أنتفع بها ❊ فقال : «اترك الدنيا تر

رضا مولاك» ❊ وفارق ما في يديك تحظ بمحبة الله» ❊

ثم قلت : «سألتك بالله وبمائة ألف وأربعة وعشرين ألف نبي إلا ما أريتني سيدنا عزرائيل» ❊ فقام شخص لم أر أجمل منه فقال : «أنا عبد الله عزرائيل» ❊ فدنوت منه وتمرغت عليه وطلبته في الدعاء فدعا لي ❊ ثم قلت له : «سألتك بالله العظيم ونبيه الكريم أن ترفق بي عند الموت» ❊ فقال :

«أكثر من الصلاة على سيدنا رسول الله ﷺ» ❁

ثم سألته أن يوصيني بوصية ينفعني الله بها ❁ فقال : «اذكر هادم اللذات ❁ وقاتل الآباء والأمهات ❁ ومفرق البنين والبنات ❁ وقابض الأرواح ما سوى خالق الأرضين والسماوات» ❁ فانتبهت ❁ وأرجو الله أن ينفعني الله بدعائهم ❁ وأن يوفقنا لامتثال وصيتهم ❁ وأن يرفق بنا عند

الممات بحرمتهم ❊ وأن يمتعنا برؤية نبينا سيدنا محمد ﷺ تسليما في الدارين ❊ اللهم آمين يا رب العالمين ❊ وسلام على جميع الأنبياء والمرسلين ❊ والحمد لله رب العالمين ❊

الرؤيا السابعة

ومن فضائل ما رأيت للصلاة على سيدنا رسول الله ﷺ كثيرا كثيرا ❊ إني رأيت فيما يرى النائم كأني رقيت منبرا في فلاة

من الأرض ❊ فلما رقيت منه درجات

التفت إلى الأرض ❊ فإذا بالمنبر في الهواء

وبعدت من الأرض ❊ فقلت : «ما لي أن

لا أرقى فحيث أوصلني الله وصلت ❊

وليس لي للرجوع سبيل» ❊ فرقيت منه

درجات ❊ والتفت إلى الدرجات التي

رقيت فلم أجدها ❊ ولم أجد سوى التي

أرقى عليها تحت قدمي ❊ فنظرت يمينا

وشمالا فلم أر إلا الهواء ❊ ودعوت الله

بحرمة الصلاة على سيدنا رسول الله ﷺ
تسليما أن يسلك بي سبيل السلامة ❋

وإذا بخيط ممتد على ظلمة كأنه الصراط ❋
فقلت في نفسي : «ويحي ❋ هذا الصراط
حضرني ❋ وليس لي عمل يجوز بي إلا
فضل الله تعالى العظيم وفيض سيدنا مولانا
رسول الله ﷺ الكريم بكثرة الصلاة على
رسوله ﷺ الأمين ❋ فسمعت هاتفا يقول
: «إن أنت جزته تلق رسول الله ﷺ تسليما

وأصحابه» ❋ فلما سمعت ذلك استبشرت بتلك المقالة ❋ وتوسلت إلى الله بالصلاة على سيدنا رسول الله ﷺ تسليما ❋ فحملتني غمامة من النور ووضعتني بين يدي سيدنا رسول الله ﷺ تسليما وأصحابه الأربعة ❋ وهو جالس وسيدنا أبو بكر عن يمينه وسيدنا عمر عن شماله وسيدنا عثمان خلفه وسيدنا علي قدامه ❋ وقلت له : «اضمني يا رسول الله ﷺ تسليما» ❋ فقال : «إني ضمنتك تموت على حسن الخاتمة» ❋ فطلبت منه

الدعاء فقال : «عليك بكثرة الصلاة» ❊ ثم قلت له : «أوصني» ❊ فقال : «عليك بكثرة الصلاة علي ❊ وإياك واللهو» ❊

ثم توجهت إلى سيدي علي بن أبي طالب وقلت له : «ادع لي يا خالي» ❊ فأخذني من أكتافي وهزني وقال : «أنا جدك وهذا جدك» ❊ وأشار بيده إلى سيدنا رسول الله ﷺ تسليما ❊ واستيقظت مرعوبا من هزه لأكتافي ❊ ولقد وجعتني أكتافي وبقيت في

حشمة من جهلي وغفلتي وسهوي ❁ حيث قلت لسيدي علي يا خالي ❁ والله لقد بقيت محتشما (شديد الحياء) أياما من تلك المقالة❁

فلما استيقظت تفكرت في مقالته كل مرة «إياك واللهو» ❁ فنظرت أي اللهو خضت فيه فأتركه ❁ فلما مرت علي أيام فإذا أنا دخلت لهوا عظيما في نزاع على الملك وأمر الزواج ❁ وكان سبب دخولي في ذلك رجل من الصالحين وهو ظاهر الشرع

مستحسن ❁ ولم يتبين لي أنه لهو إلا بطول المدة ❁ فمكثت نحو العام ما رأيت سيدنا رسول الله ﷺ تسليما ❁

فلما طالت الخصومة طلعت إلى جبل بجاية بنية الاعتكاف ❁ ورجاء أن يجمع الله بيني وبين رجل كان هنالك كي أسأله عن حالي ❁ فلما بت تلك الليلة إذا بثلاثة من الصالحين وقفوا عندي ❁ فقالوا لي : «وما أتى بك هنا ❁ إن أنت إلا على شأن

الخصومة التي بينك وبين عمك ❁ أما ابنته
فليست هي من أزواجك ❁ ولا أنت من
أزواجها ❁ ألا أرح قلبك ودع عنك هذا
اللهو ❁ واجتهد فيما أنت عليه ❁ إلا أن
تقيم هنا فأهلا بك ❁ وإن مشيت ففي أمان
الله» ❁ فقلت في نفسي : «ويحي هذا هو
اللهو الذي ينهاني عنه سيدنا رسول الله ﷺ
تسليما ❁ نخضت أنا فيه يا طول غفلتي ❁
أين مرت فكرتي حتى نسيت ما ينهاني عنه
سيدنا رسول الله ﷺ تسليما ❁ حتى منعت

رؤية سيدنا رسول الله ﷺ تسليما نحو السنة أو أكثر» ❋ فتبت من ذلك إلى الله تعالى ورجعت إلى سيدنا رسول الله ﷺ تسليما ❋ فمكثت أياما وأنا نادم على ما مضى مني ❋ وجعلت أتوسل إلى الله بجاه رسوله ﷺ والصلاة عليه ﷺ أن يريني رسوله ﷺ وخيرته من خلقه ❋ وأن يثبتني بأحسن المخاطبة له ﷺ تسليما ❋

الرؤيا الثامنة

فرأيت فيما يرى النائم كأن الله تبارك وتعالى أوقفني بين يديه وهو يوبخني من أجل ما دخلته مع أهل الدنيا في دنياهم ❊ ودخولي في اللهو الذي صدر مني ❊ وأنا أقول : «بفضلك يا رب ❊ بجودك يا رب ❊ بكرمك يا رب ❊ برحمتك يا رب» ❊ وهو يوبخني حتى قلت في نفسي : «أنا من أهل النار» ❊ فخضر في نفسي : «فكيف وقد ضمنك سيدنا رسول الله ﷺ تسليما من النار» ❊

فقلت : «يا رب ❁ أما قد أصلي على حبيبك وقد ضمنني» ❁ وإذا بسيدنا رسول الله ﷺ تسليما يقول : «أنا صاحب الشفاعة ❁ أنا صاحب العناية ❁ أنا صاحب الوسيلة» ❁ فسمعت قائلا يقول : «يا رب ❁ أهو من أهل النار» ❁ فقال : «لا ❁ هو مأمون من النار» ❁ فاستيقظت وأنا فزع ❁ وأنا أرجو الله أن يمن علينا برحمته ❁ وأن لا يحوجنا يوم لقائه ❁

وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وصَحبِهِ وَسَلَّمْ تَسلِيمًا كَثِيرًا ❋ سُبحَانَ رَبِّكَ رَبِّ العِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ❋ وَسَلَامٌ عَلَى المُرسَلِينَ ❋ وَالحَمدُ لِلهِ رَبِّ العَالَمِين ❋